

البخاري (81) "فضل من استبرأ لدينه" كتاب الإيمان باب (73)

4102 01 82 93 للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الايمان من صحيحه باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له ثم قال جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم - 00:00:46

فجعل ذلك كله دينا. وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الايمان وقوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه يريد ان يقول - 00:01:10

ان كلمة الدين احيانا تطلق قال الايمان وعلى الاسلام وعلى الاحسان بصفة عامة واحيانا تطلق على الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا واحيانا تطلق على بعض مفاريد ذلك كما ورد في حديث - 00:01:29

وفد عبد القيس فكلمة الدين تشمل كل ذلك تشملها للایمان وللاسلام وللاحسان اخذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فاطلق الدين هنا على الايمان والاسلام والاحسان - 00:01:55

فقد يطلق على بعض المفرد كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا الا ان يقال ان قوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا الاسلام هنا اعم من ان يكون مفسرا - 00:02:24

بالاركان الخمسة التي بينت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد يأتي الاسلام شاملًا معنى الايمان وقد يأتي الاسلام مقتضرا معناه على اعمال الدين الظاهرة او يأتي معنى مقتضرا على الاركان الخمس - 00:02:42

في بعض المواطن قال حدثنا مسدد ومسدد كاسمه كما قال العلماء والمسمى الموقف الم لهم او الموفق كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم علي قل اللهم اني اسألك الهدى والسداد. وقال مبينا واذكر بالهدى هدایتك الطريق - 00:03:04

وبالسداد سداد السهم ان يبيتوا له معنى السداد فالسهم المسمى هو الذي اصاب الرمية والله اعلم ومسدد بن مسرهد وقيل بعد ذلك ابن مستور قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم والظاهر انه ابن عليه. ولا يخفى عليكم - 00:03:33

وشأنه فقد عين بالقضاء فلامه ابن مبارك في ابيات شعر معروفة مطلعها يا جاعل العلم له بازيا يصطاد به اموال المساكين احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فاصبحت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين - 00:04:00

بين روایاتك في سردها عن ابن عون وابن سيرين بين روایاتك فيما مضى في ذم ابواب السلاطين ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين لبلغته الرسالة فقدم وطلب من الامير اقالته - 00:04:27

فقال خدوك المجنون يعني ابن المبارك قال لا والله ما خدعني ولكن نصحي قال اخبرنا ابو حيان التيمي وابو حيان التيمي ويحيى ابن سعيد التيمي عفوا سليمان ابن طرفان التيمي هو ابو حيان - 00:04:47

ابو حيان التيمي اعوز بالله من الشيطان الرجيم يحيى ابن سعيد التيمي يحيى بن سعيد في البخاري اربعة يحيى ابن سعيد التيمي ابو حيان في طبقته يحيى بن سعيد الانصاري انزل منها - 00:05:12

يحيى بن سعيد الاموي وفي طبقته وهو الاشهر يحيى بن سعيد القطان فالقطان والاموي انزل في الطبقة من التيمي والانصاري انزل

طبقة من التيمي الانصاري عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال - 00:05:32

كان النبي جزاك الله خير. كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس اي وقف امامهم كي يعظهم وكى يخطبهم فاته رجل فقال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله - 00:05:57

وتؤمن بالبعث ليس هنا ذكر القدر ولعله ضمن في الايمان بالله لعله اشتمل عليه الايمان بالله اي بالايمان بالله وباسمائه وصفاته وقدره والله اعلم قال ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيء ولا تشرك به - 00:06:17

وتقييم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هذا بالمراقبة ولم ار كتابا موسعا كتب في ابواب - 00:06:48

او جمعت فيه ابواب المراقبة مراقبة الله سبحانه. فليت نشطا ينشط للكتابة في هذا الباب. باب المراقبة الذي منه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:07:11

قال متى الساعة؟ قال ما المسوؤل عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشرطها اي علاماتها ومقدماتها واشرطوها اشرط كبرى واشرط صغرى نشرة كبرى عشر كما لا يخفى عليكم. والشرط الصغرى ما عدا هذه العشر - 00:07:31

فمن الاشرط الكبرى طلوع الشمس من مغربها والمسيح الدجال وفي زمانه نزول المسيح عيسى عليه السلام له قال وانه لعلم للساعة فلا تمترين بها وخروج الدابة اذ له قال واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم - 00:08:01

ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وخروج يأجوج وmajog وثلاثة خسوف قذف خسف بالشرق وخشوف بالمغرب وخشوف بجزيرة العرب ونار تحشر الناس تبكي معهم حيث باتوا وتقليل معهم حيث قالوا - 00:08:31

العاشرة كل طلوع الشمس من مغربها صدر القول بها لا والدخان. احسنت قال وساخبرك عن اشرطها اذا ولدت الامة ربها الايماء يكتنن الايماء يكسرن بين يدي الساعة السبايا يكتنن ويكتنن تداولهن في الاسواق - 00:09:01

فربما الرجل يأخذ امة من الاماء يطؤها فتحمل وتلد له ولدا. ثم تباع في الاسواق او تسبى من اخر وتدور الايام وتدور وتمر الايام والشهور فاذا بابها يشتريها وهو لا يعلم انها - 00:09:36

اما له لكثرة الاماء اذاك. فابنها يشتريها ويعاشرها وهو لا يدرى انها اما له ان تلد الامة ربها او ان تلد الامة ربتها سيدتها قال واذا تطاول رعاة الابل البهم في البناء - 00:10:03

وهذا في جزيرة العرب الان عموما بدأ التطاول في البناء بصفة هائلة الان في هذه الازمان اذا ذهبت الى بلاد الخليج ترى التطاول في البناء قد تم حتى اخر الاخبار التي وصلتني ان شخصا ما يربىد - 00:10:27

ان ينشأ برجا ارتفاعه واحد كيلو في السماء يعني الف متر في السماء يعني اذا قسمت الامطار على كل طابق اه ثلاث امتار كما نفعل في بلادنا وعلى وجه التقرير - 00:10:46

لكان الارتفاع يربو على سلسلة مئة وثلاثين طابق تطاول في البناء غريب وتنافس في البناء غريب في هذه الازمنة قال واذا تطاول رعاة الابل البهم في البناء في خمس لا يعلمون الا الله. ثم تلى صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة الآية. ثم - 00:11:04

فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلم الناس دينه قال ابو عبدالله يعني البخاري جعل ذلك كله من الايمان جعل ذلك كله من الايمان - 00:11:31

قال الحديث هنا من حديث ابي هريرة ومن حديث اشهر اعني ورد هذا المعنى في حديث عمر بن الخطاب وانفرد به مسلم حديث عمر انفرد به مسلم دون البخاري - 00:11:54

في الحديث من الفوائد العديدة كما لا يخفى انه من الادب اذا سئلت عن شيء لا تعرفه ان تقول الله اعلم ان تكل العلم الى الله ان النبي سئل عن الساعة - 00:12:22

فقال لجبريل ما المسوؤل عنها يعلم ان السائل وفي الحديث جواز طرح العالم الاسئلة على من آآ دونه لتعليم الناس او على غيره لتعليم الناس فان جبريل طرح اسئلة على النبي - 00:12:42

صلى الله عليه وسلم وصدقه عجبنا له يسأله ويصدقه فيجوز طرح الأسئلة على الناس الاستبيان ما عندهم لافادة اخرين وان كان السائل يعلم السؤال ما لم يكن ذلك تنتطا والله اعلم - 00:13:04

فالشاهد ان هذه الامور التي ذكرت كلها من الدين قال باب وهو كالفاصل بينما قبل وما بين وما بعد او ان البخاري اراد ان يضع تبوبها مناسبا فاعجلته المنية اعجلته المنية - 00:13:25

فمات قبل ان يضع تبوبها مناسبا على انه سيمر على الصحيح مرة ثانية ويضع التأويب المناسب فمات ومن ثم ترك بياض في الاصل قال باب ومن العلماء من قال ان كلمة باب بلا توهيب ذكر فاصل بينما سبق وبين - 00:13:46

ما هو ات قال حدسنا ابراهيم بن حمزة قال حدسنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب ما اسم ابن شهاب ما اسمه محمد ابن مسلم شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبدالله من عبيد الله بن عبدالله يا احمد يا نمر - 00:14:12

احد الفقهاء السبعة ابن عتبة تعرف الفقهاء السبعة؟ نعم. هات طيب احسنت في ذكرهم ولو قلت ما ذكره الناظم لكان ايسر على الاخوة في الحفظ اذا قيل من في العلم سبعة ابحر - 00:14:38

روايتهم ليست عن العلم خارجة فقل لهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجا قال ان عبدالله بن عباس اخبره قال اخبرني ابو سفيان ان هرقل قال له - 00:15:08

سألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الایمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سقطة لدینه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الایمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يسخطه احد - 00:15:31

لا يسخطه احد قال باب فضل من استبرأ لدینه احتاط لدینه فضل من استبرأ لدینه قال حدثنا ابو نعيم وهو الفضل ابن دكين ومما عيب عليه او اخذ عليه انه كان يتلقى على التحديث اجرا - 00:15:56

وعاتب في ذلك فقال اني ذو عيال اي ليس عندي مال وانا ذو عيال قال حدسنا زكريا وهو ابن ابي زائدة عن عامر وهو الشعبي ابن شراحيل عامر ابن شراحيل - 00:16:24

قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين قيل بين واضح وظاهر وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهاء المشبهات استبرأ لدینه وعرضه. ومن وقع في الشبهات كراع يرى حول الحمى يوشك ان يوقعه - 00:16:40

وفي رواية اخرى فقد وقع في الحرام الاوان لكل ملك حمى الا ان حمى الله في ارضه محارم الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:17:13

الا وهي القلب قوله عليه الصلاة والسلام الا وان لكل ملك حمى راعيا ترى غنما وعندك فدان ارض ولك جار عنده فدان ارض مثلك - 00:17:32

فاما جعلت اغنمك ترعى في وسط ارضك فالشاردة منها ستشرد الى اطراف ارضك تستطيع ان تدركها وتردها الى الوسط ولكن اذا جعلت ظلمك ترعى بجوار ارض الاخر بالضبط اذا شردت شاردة من غنمك ستقع في ارض - 00:17:54

الاخرين المحرمة عليك المحرمة عليك فاجعل بينك وبين الحرام فاصلا اجعل بينك وبين الحرام فاصلا ومن الاadle لهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهاء فقد اصبر لدینه وعرضه وقوله تعالى - 00:18:17

يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولم يقل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا بعض الظن ان بعض الظن اثم ولكن قال اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - 00:18:41

فلماذا قال اجتنبوا كثيرا ولم يقل اجتنبوا بعض الظن لاننا لا نستطيع ان نحدد الظن الذي هو اسمه فتركنا شيئا معه من من الظن الذي قد لا يكون اثما احتياطا حتى يدخل هذا في ذاك - 00:18:57

حتى يدخل هذا في ذلك قال الا ان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب يقول بعض الاطباء المعاصرین ان التفكير يكون في العقل وفي الرأس ليس في - 00:19:19

القلب وان الفهم يكون في الرأس ليس في القلب. كذا يقول بعضهم وكتر هذا ليس في زمننا هذا فحسب بل عند الفلاسفة والاطباء  
القدامى وهم محجوجون بقول الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي - [00:19:47](#)

في الصدور ومحجوجون بقول النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا التقوى ها هنا اشار الى صدره ثلاث مرات  
نحو الا ان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:20:12](#)

واما فسدة فسد الجسد كله فهذا دليل على ان الفهم يكون في القلوب وهو من مخصوص الكتاب العزيز فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى  
القلوب التي في الصدور. قوله تعالى لهم قلوب لا يفهون - [00:20:35](#)  
لا يعقلون بها هذا وبالله التوفيق. هذا وهذا الحديث الذي بين ايدينا احد احاديث ثلاثة وهي اصول في الورع الا  
وهي من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه - [00:20:54](#)

وداعا ما يربيك الى ما لا يربيك والبر ما اطمأنت اليه النفس وسكن اليه القلب والاثم ما حاك في الصدر وكرهت ان يطلع عليه الناس  
فتلائة احاديث اصول في الورع بها يستغنى الشخص - [00:21:18](#)

عن كثير من المسائل التي يسألها عن كسير من المسائل التي يسألها فلذلك علينا ان نكون حذرين وهذه الاحاديث يصلح ايرادها  
وكتيرا ما يريدها الفقهاء في ابواب مستقلة في ابواب البيوع. ابواب البيوع من كتب الفقه - [00:21:39](#)  
بما يستغني لان التجار في الغالب هم الذين يقعون في التأويلات الشيء يكون محظيا ويحتل حتى يجد له مخرجا ويجعله عند نفسه  
حلالا فلذلك يقول من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه - [00:22:04](#)

هذا والله اعلم وصلي الله على نبينا محمد وسلم. اذا كان لاحد سؤال فليطرحه افضل قال بعض العلماء لم يذكر الحج في حديث  
جبريل في من حديث ابي هريرة قالوا لعله خرج - [00:22:28](#)

قبل فريضة الحج لان قوله تعالى والله على الناس حج البيت ليس من اوائل ما نزل فقال اخرون لان الذي ذكر يعم الناس كلهم اما  
الحج فيقتضى بالمستطاعين له والله اعلم - [00:22:55](#)

فهذا جوابا لا واحنا قلنا التفريق بين اليمان والاسلام فرق البخاري لما قال واذا لم يكن الاسلام على الحقيقة. فاورد حديث  
واورد قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلموا - [00:23:22](#)

نعم وكثيرا ما يتفقان وكثيرا ما يفترقان اذا اجتمع افترقا واذا افترق اجتمع على ما قاله بعض الفقهاء او بعض عفوا بعض  
العلماء في ذلك يقول ذكر الله في سياق ايات الصيام - [00:23:52](#)

ذكر الله في سياقه الصيام قوله هدى للناس ليس هذا عام هدى للمتقين لكن هذه محمولة على ان الهدایة انتفع بها المتقون والاخري  
هدى منارات للناس لكن من شاء سلك الطريق - [00:24:20](#)

انا هديناه والسبيل اما شاكرا واما كفورا تفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما درجة حديث الاعمى في التوسل الحديث صحيح الا ان  
بعض الالفاظ وردت التي وردت فيه استنكرت بعض الفاظه مستنكرها. لكن الاصل - [00:24:38](#)

انه صحيح لاحد سؤال جزاكم الله خيرا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:01](#)